الموضوع الثالث عشر

النص:

أما الفلاسفة الطبيعيون...فيذهبون في الاحتجاج لرأيهم إلى أن مادة التاريخ تختلف عن مادة العلوم التي يشتغلون بها من حيث كونها غير ثابتة و لا قابلة للتمديد, و أنه ليس من الميسور أن تعاين وقائع التاريخ معاينة مباشرة, و أن الاختيار و التجربة أمران غير ممكن في الدارسة التاريخية, وأن كل واقعة من وقائع التاريخ المسلم بها قائمة بذاتها, و ليس في الإمكان تصور ظروف يتكرر فيها وقوعها, و أنه من أجل ذلك, لا يتأتى تقسيم الوقائع على وجه الدقة, و لا يمكن أن نصل في التاريخ إلى شيء من قبيل التعميمات أو القوانين العلمية... و أنه ليس ثمة, اتفاق بين المؤرخين على ما هو هام من الوقائع و ما ليس بهام, و أن عنصر المصادفة يهدم كل تقدير سابق و يحيط كل محاولة ترمي إلى التنبؤ بالحوادث, و الإ خبار بها قبل وقوعها و أن ما يبدو على كل منا ــ و ذلك فوق كل شيء ــ من قيام الشخصية, و حرية الإرادة, يجعل كل مجهود يرمي إلى إقامة التاريخ على أسس علمية مجهودا ضائعا، بل وداعيا إلى السخرية و الاستهزاء.

يقول الأستاذ جيفونز: " من السخف أن نفكر في التاريخ على أنه علم بالمعنى الصحيح".

ج. هرنشو / علم التاريخ

المطلوب: أكتب مقالا فلسفيا تعالج فيه مضمون النص